والالم يكن الامر مبهما عنده بل هو من خواص الكمل الندر من اهل الله وذلك
السايل المحتاط وان كان لا يعلم ما في علم الله ولا ما يعطيه استعداده فانه يسال
لاعطاء استعداده السؤال ولولا ما اعطاه الاستعداد السؤال ما سال ولكن
لم يكن له علم بذلك الاستعداد قبل السوال كساير المسؤلات فعلم السوال
معه التابيد معه حكم ساير المسؤلات ما في قوله ما اعطاه مصدرية اي لولا
اعطاء استعداده السوال ما سال فغاية اهل الحضور الذين لا يعلمون
مثل هذا اي مثل العلم الذي يحصل للكمل الندر بما في علم الله وبما يعطيه
الاستعداد في جميع الازمنة والاوقات على ان يكون مفعولا مطلقا او مثل
ما في علم الله وبما يعطيه الاستعداد فيكون مفعولا به ويكون لفظ امثال مقحما
ان يعلموه في الزمان الذي يكونون فيه ويرد عليهم فيه ما يعطيهم
الحق فانهم لحضورهم مع ما يرد عليهم في ذلك الزمان وبمراقبتهم
ذلك الزمان يعلمون ما اعطاهم الحق في ذلك الزمان الذي هم فيه
ويعلمون ايضا انهم ما قبلوه الا بالاستعداد لما اعطاهم وهم اي اهل
الحضور الذين يعلمون ما اعطاهم الحق في الزمان الذي يكونون هم فيه صنفان
صنف يعلمون من قبولهم لما اعطاهم استعدادهم له فانهم اذا وقفوا
على ما اعطاهم الحق رجعوا الى انفسهم فواجدوا فيها استعداده الخاص
وعرفوه حق المعرفة لانهم يعلمون ان لهم استعدادا لما ذلك فان اهل
الحضور وغيرهم في هذا العلم سواء وصنف يعلمون من معرفة خصوص
استعدادهم ما يقبلونه من العطايا فانهم اذا علموا خصوص كمال
استعدادهم الخاص الجامع ما يحصل لهم العلم بخصوص ذلك الامر
والتحقق بوجوده هذا اي كون العلم بالاستعداد سابقا على العلم
بما يقبلونه اتم ما يكون اي اكمل مرتبة يكون في معرفة الاستعداد في هذا
الصنف اي اهل الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا فانه بمنزلة الاستدلال
من الموثر الى الاثر والاول بمنزلة الاستدلال من الاثر الى الموثر
ومن هذا الصنف اي اهل الحضور المذكورين او من الصنف الثاني منهم
وهو من يعلم من استعداده القبول فان الصنف الاول لا يسأل الله فانه
العلم بقبوله المسؤل لا مقبولية للسؤال من يسال الله لا للاستعجال

الطبيعي

الطبيعي فانه لا حكم للطبيعة على المحدود ولا للامكان لانه على يقين
في حصول المسؤل في الزمان الذي هو فيه وانما يسال امتثالا لامر الله
في قوله تعالى ادعوني استجب لكم فهو العبد المحض لله سبحانه وتعالى
ليس فيه شوب من ربوبية ولا شائبة رقية لامر سواه وليس لهذا الداعي همة
متعلقة فيما سال فيه من مسؤل معين وانما همته مصروفة في امتثال اوامر
غير متجاوزة الى مطلوب معين فانه لا مطلوب له سواه ولا يطلب في الدارين
الا اياه فاذا اقتضى الحال السؤال اللفظي سال عبودية واذا اقتضى التفويض
اي كلية الامر اليه سبحانه والسكوت عن السوال سكت عنه فقد ابتلى ايوب
عليه السلام وغيره من الانبياء والاولياء وما سألوا لو رفع ما ابتلاهم الله به
اولا ثم اقتضى لهم الحال ثانيا في زمان اخر ان يسالوا رفع ذلك اي رفع
ما ابتلاهم به فسالوه فرفعه الله عنهم والتعجيل بالمسؤل فيه اي الشيء الذي
وقع السؤل في شانه والابطاء به انما هو للقدر المعين له اي للوقت المقدر
المعين للمسؤل فيه عند الله لا دخل لدعاء العبد فيه اصلا فاذا وافق السؤال
اي وقت الوقت المقدر عند الله للاجابة باعطاء المسؤل فيه بان كان وقتا واحدا
اسرع الله سبحانه بالاجابة واذا تأخر الوقت اي حصول الوقت المقدر للاجابة
متاخرا عن وقت السؤال اما في الدنيا كما اذا حصل الامر المسؤل فيه في الدنيا واما في
الاخرة كما اذا حصل المسؤل فيه في الاخرة تأخرت الاجابة اي المسؤل فيه
يعني اجابته لا الاجابة التي هي لبيك من الله سبحانه فانها لا تتاخر عن السوال
لما جاء في الخبر الصحيح ان العبد اذا دعا ربه يقول الله لبيك يا عبدي فمراده
الاجابتين من الالتباس اذ ذكر بقوله فافهم واما القسم الثاني من التقسيم الثالث
للعطايا وهو قوله ومنها ما لا يكون عن سؤال فانما اريد بالسؤال المنفي به
اي السؤال اللفظي لا السؤال مطلقا فانه في نفس الامر لا بد في حصول
المسؤل من سؤال اما باللفظ مطلقا كما اذا قال اللهم اعطني عطية او مقيدا كما
اذا قال اللهم اعطني علما نافعا واما بالحال او بالاستعداد ولا بد ان يكون السؤال
الواقع بلسانهما مقيدا فان لسان الحال والاستعداد لا
يسئل الا مقيدا لعدم اقتضاء الحال امرا معينا والاستعداد الا امرا معينا فلا
يصح سؤال عطاء مطلق الا في اللفظ واما في نفس الامر فلا بد ان يقيد

اهل خ — اي اهل الحضور

او غير معين خ

فافهم خ

للا

التقسيم

والذي لا يكون عن سؤال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)